ـ(25)ـ

ومنه ما روي في تفسير قوله تعالى: [واستعينوا بالصبر والصلاة](1). بأنّ الصبر يعني الصيام، فإذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة فليصم فإن ا عز وجل يقول: واستعينوا بالصبر والصلاة(2).

ومنه ما ورد عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) من تطبيق بعض المضامين القرآنية على أنفسهم كالصراط المستقيم، وأهل الذكر، والذين يعلمون، والراسخون في العلم، والذين أوتوا العلم، ونحوها(3). قال العلامة الطباطبائي بعد نقل الروايات الواردة في تفسير قوله تعالى: [إهدنا الصراط المستقيم](4). بأن الصراط المستقيم هم الأئمة المعصومون (عليهم السلام): "وفي هذه المعاني روايات أخر، وهذه الأخبار من قبيل الجري وعد المصداق للآية"(5).

القاعدة 13 ـ مبدأ السياق:

السياق في اللغة بمعنى الأسلوب، سياق الكلام هو الأسلوب الذي يجري عليه، لكونه على أسلوب الوعظ والخطابة، أو الجدال والمناظرة، ونحو ذلك. فقرينة السياق تدلنا على ما يعنيه المتكلّم من كلامه ويقصده، وهذه أيضاً من القواعد السائدة على المحاورات العقلائية التي تبتنى عليها بيانات القرآن الكريم. وهي حجة للمتكلم وعليه ما لم تقم قرينة عقلية على خلافها وذلك كآية التطهير ونحوها. يقول الزركشي: "وهو ـ أي السياق ـ من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلّم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته، وانظر إلى قوله تعالى: [ذق إنك أنت العزيز الكريم](6). كيف تجد سياقه يدل على أنه الذليل

_____

1 ـ البقرة: 45.

2 ـ الفروع من الكافي، الجزء 4، كتاب الصيام، الباب الأول، الحديث 7.

3 ـ راجع في ذلك: الأصول من الكافي، الجزء 1، كتاب الحجة.

4 ـ الفاتحة: 6.

5 ـ الميزان 1:41.

6 ـ الدخان: 49.